

وبين المسلمين عامة صحيفة" حيث لم يقل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود.

وذكر ابن شبة الرواية السابقة نفسها المتصلة بقتل كعب بن الأشرف وفيها اختلاف طفيف، وهو قوله: ودعاهم (أي الرسول) إلى أن تُكتب بينهم وبين المسلمين صحيفة فيها جُماع أمر الناس، فكتبها، صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

كما يلاحظ القارئ أن الروايات الثلاث جاءت بثلاث صيغ مختلفة عن الكتاب الذي كُتب بين الرسول واليهود وأحلافهم من المشركين. فجاء في الرواية الأولى: فكتبوا بينهم وبينه كتاباً. وجاء في الرواية الثانية: فكتب النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة. وجاء في الرواية الثالثة صحيفة فيها جُماع أمر الناس.

لذلك فإنه من خلال هذه الصيغ المختلفة لرواية، ربما كانت في الأصل واحدة، يستطيع المرء استنتاج أن المقصود بالصحيفة أو الكتاب، هو المعاهدة الشاملة مع اليهود، وليس من المستبعد أن المقصود باليهود هنا، عموم يهود المدينة دون استثناء، لأن الروايات لم تذكر جماعة معينة. بل يمكن التوسع في التفاصيل أكثر من ذلك، فنقول إن الصحيفة قد كتبت في دار رملة بنت الحارث. وأنها كتبت في شهر ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة، وذلك بعد مقتل كعب ابن الأشرف مباشرة<sup>(٢)</sup>، وبعد مضي سبعة أشهر على معركة بدر.

---

(١) عمر بن شبة النميري: تاريخ المدينة، تحقيق فهميم محمد شلتوت (د.ت.ن) ٤٦١/٢.

(٢) انظر: الواقدي: المغازي، ١٨٤/١. وقارن ابن سعد حيث ذكر تاريخ الحادثة وهو الرابع عشر من ربيع الأول، ٣١/٢. ويوجد تضارب في تحديد الوقت الذي قتل فيه كعب بن الأشرف وغزوة ذي أمر. راجع الواقدي: المغازي، ١٨٤/١-١٩٣، وانظر أيضاً Jones, The Chronology of the Maghazi . Pp. 262